أسئلة موجهة إلى الشيخ فالح نأمل الإجابة العلمية عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

أما بعد :

فبعد مناصحات مني ومن غيري للشيخ فالح كثيرة وصبر عليه طويل، وبعد نصيحتين مني صدرت أولاهما في ١٧ محرم ١٤٢٥هـ وثانيتهما في ٢٥ صفر ١٤٢٥هـ نشرتا بغير إذن مني ، فلم يستفد من هذه النصائح وذهب يجادل بالباطل ويحرك بعض المجهولين للدفاع عنه .

بعد كل هذه الأمور أوجه إليه هذه الرسالة بما تتضمنه من أسئلة وانتظر منه الإجابة العلمية الشرعية عليها .

فأقول:

أولا- سئل الشيخ فالح هل يشترط بيان أسباب الجرح ؟

فأجاب بقوله ما يشترط هذا بالنسبة لأسباب الجرح والتعديل في الرواية وليس في كلام المخالفين في مناهجهم وفي سلوكياتهم".

١- هذا نص صريح في نفي اشتراط بيان أسباب الجرح في الكلام على المخالفين من أهل البدع.

٢- أنكر الناس هذا التفريق الذي لا يعرفه العلماء ورددناه عليه، وبيَّنا أن الراجح أنه لابد من بيان أسباب الجرح وأنه مذهب البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم من الأئمة، هذا في الجرح المجمل الذي لم يعارضه تعديل .

أما عند تعارض الجرح والتعديل فإن الأمر فيه أشد وأشد، إذ لابد من بيان أسباب الجرح فإذا بين العالم الناقد المعتبر حجته أو حججه المعتبرة فحينئذ يقدم الجرح على التعديل ولو خالفه عشرات المعدلين، ولو تمادى أحد في تعديله بعد قيام الحجة سقط .

٣- طالبناه بإبراز هذا التفريق الصادر من العلماء بين جرح الرواة والطعن في المبتدعين، وأنه يشترط بيان أسباب الجرح في الرواة لا في أهل البدع فلم يأتنا بعالم واحد من العلماء المعتبرين وغير المعتبرين فرَّق هذا التفريق المنتحل .

وجاء أحد المدافعين عنه ممن حرضه الشيخ فالح على الطعن والرد، فجاء بكارثة ألا وهي تحقير أئمة الجرح والتعديل وتحقير أصولهم والتفريق بينهم وبين العلماء من وجوه كثيرة كلها حط من أئمة الجرح والتعديل ولم ينقل لنا حرفاً واحداً عن علمائه الذين أهان بهم أئمة الجرح والتعديل الذين هم العلماء حقاً والذين حفظ الله بهم دينه.

وقد بين مكانتهم فحول علماء الأمة وسقت بعض هذا البيان في ردي لهذه الأباطيل المسمى " علماء الجرح والتعديل هم حماة الدين " .

فتباً لبدعة تجر إلى هذا الضلال .

٤- سألت فالحاً في نصيحتي له لو أن إنساناً رمى سلفياً مشهوراً بالسلفية مثل الشيخ ابن باز أو الألباني أو ابن عثيمين أو الفوزان أو النجمي أو زيد محمد هادي أيسلم له هذا الرمي لجميعهم أو لأحدهم بالبدعة أولا بد أن نسأل عن أسباب جرحه لهم ، فلم يحر جواباً لا هو ولا مقلدوه إلى اليوم .

بل سألته لو أن إنساناً رماك بالبدعة أتسلم له أو لا بد أن تطالبه ببيان الأسباب .

وأسألك الآن ومن على منهجك لو أن إنساناً بدعكم أترون أن من حقه أن يسلم له الناس هذا التبديع وترون أن ما قاله حق ويجب على الناس أن يقلدوه .

وإذا بدعكم عدد من العلماء ورفضتم أن تقلدوهم فقال بعض الناس إنكم قد كذبتم القرآن والسنة وكذبتم الإسلام أو نسفتم رسالات الأنبياء أتسلمون لهم هذه الأحكام ؟.

ثانياً – قال السائل للشيخ فالح :"لأنهم قد يقولون قد يجرح الشيخ بما لا يعتبر جرحاً عند غيره .

فأجاب : لا لا هذه من قاعدتهم أعوذ بالله، هذه قاعدة ظالمة، قاعدة ضللت الأمة قاعدة ابتدعوها".

فناقشته في نصيحتي له بلطف واحترام وبينت أنها من قواعد أهل السنة والآن أقول له إنك قد حكمت على هذه القاعدة بثلاثة أحكام :

١- أنها قاعدة ظالمة .

٢- وأنها ضللت الأمة .

٣- وأنها قاعدة ابتدعوها .

فأثبت هذه الأحكام وأنها ضللت الأمة إن كنت من أهل العلم وممن يجب أن يقلده الناس وإلا فأعلن رجوعك عن هذه الأحكام الباطلة وغيرها وقد بينت لك سابقاً أن العلماء لم يقبلوا جرح أئمة معروفين بالصدق والعلم ومنهم عفان وأبو نعيم وردوا بعض جروح الإمام شعبة وهو من هو .

وأنت وأمثالك لا تساوون شيئاً إلى جانبهم، ومع ذلك تصرون على جروحكم التي لا خطام لها ولا زمام.

ثالثاً- قال السائل للشيخ فالح :" إذن يكفي الجرح المجمل".

فأجاب : من العالم ، ما فيه جرح ما تقول جرح، ما هو من الجرح الرواية . قد يكون عالماً إذا تكلم في أهل البدع ويتكلم في المنهج ، يتكلم في العقيدة ، يتكلم في الدين ، يكون إماماً في هذا .

ويكون قد لا تقبل روايته لأن ضوابط الرواية ما تنضبط عليه .

فرق بين هذا الذي هو علم آلة وعلم وسيلة وفن من فنون لحفظ الشريعة وبين الكلام في المذاهب وأهل البدع والنحل".

هكذا يقول ويخاطب العوام بهذا الأسلوب الذي لا يعرفه العلماء، لأنه من عالم الاختراع.

وقد ناقشته في نصيحتي بلطف فلم يحترم هذه المناقشة ولم يتدبر العواقب التي يؤدي إليها العناد والمكابرة.

وأطلب من القارىء المنصف أن يراجع مناقشتي له ليرى لطف المناقشة وما تضمنته من حجج عجز ويعجز عن دفعها .

وإني لأطالبه الآن بالفروق الواضحة بين الجرح الذي يدخل في علم الرواية وبين التبديع الذي أخرجه فالح بجزم وعزم من باب الجرح ومن علم الجرح والتعديل.

وأطلب منه التفريق الواضح الصادر من العلماء بين هذين النوعين، وما أظنه يستطيع ذلك ولا ألف فالح معه .

بل أقول إنه قد عجز هو وكل من استعان بهم ومن يستطيع أن يوجد المعدومات إلا الله .

هذه وريقات تضمنت أسئلة ومطالبات أرجو من الشيخ فالح الإجابة عليها وأرجو ألا يحيلنا على الجهال والمجهولين فإن الإحالة عليهم إحالة على غير مليء ومن فعل العاجزين .

وأقول للعقلاء إن العلماء قد قرأوا نصيحتي للشيخ فالح فلم يتمار أحد في أحقيتها وطلبوا منه التسليم بما فيها فأبى .

فأين مناداته باحترام العلماء وإلزام الناس بتقليدهم والحكم على من لا يقلدهم بأنهم قد كذبوا الكتاب والسنة وأنهم قد نسفوا الرسالات وفيهم دكاترة.

فما هو حكمه على نفسه وما هو حكمه على أتباعه الجهلة المجهولين الذين يناصبون العلماء الخصومة ويرفضون أحكامهم ونصائحهم .

أسأل الله له النجاح في هذا الحكم وأن لا يقع في التناقضات الواضحة في أحكامه.

وبعد هذه اللمحة أرشد من أراد من القراء الاستفادة وبشكل واسع فليرجع إلى النصيحتين المشار إليهما، وأرجو أن يجد طالب الحق فيهما ما يقنعه من الحجج الواضحة التي يعترف ويقتنع بها العلماء وأولو النهى.

كتبه :

ربيع بن هادي المدخلي

٢٨/٤/١٤٢٥هـ

مكة المكرمة